**مِن رِسالَة البابا فرنسيس "كُن مُسبَّحًا"**

**العَدد 6**

إنَّ تدهُورَ الطَّبيعةِ هوَ أمرٌ مُرتَبِطٌ ارتِباطًا وَثيقًا بالثَّقافَةِ الَّتي تَصيغُ التَّعايُشَ الإنسانيّ”[ 11 ] لقَد اقتَرحَ عَلينا البابا بِنِدكتُس الإعتِرافَ بأنَّ البيئةَ الطَّبيعيّة مُثخَنَةٌ بجراحٍ أحدَثُها سُلوكُنا غيرُ المَسؤول.

كما أنَّ البيئةَ الإجتِماعيّةَ أيضًا لديَها جِراحُها لكِنَّها كُلُّها في الواقِع ناجِمةٌ عن ذاتِ الشَّرّ، أي عنِ الإعتِقادِ بأنَّهُ لا توجَدُ حقائِق ثابِتَة تَقودُ حياتَنا، وبالتّالي فما مِن حُدودٍ للحُريَّةِ الإنسانيّة. إنَّنا نَنسى أنَّ الإنسانَ ليسَ مُجرّد حُريَّة تَخلُق ذاتَها فالإنسانُ لا يَخْلُق نفسَه. إنَّهُ روحٌ وإرادَة، ولكِنَّهُ أيضًا طبيعَة”[ 12 ]. وقَد دعانا، بقَلقٍ أبويٍّ، إلى الإعترافِ بأنَّ الخَليقةَ تَتعرَّضُ للخَطَر “في كُلِّ مرّةٍ يكونُ لنا فيها السُّلطة النّهائيّة، وحينَ نعتَبِرُ أنَّ كُلَّ الأشياءِ في مُجملِها هيَ وبِكُلِّ بَساطَةٍ مُلكُنا، ونَستَهلِكُها لأَنفُسِنا وحَسب. إنَّ تَبديد الخَليقَةِ يبدأُ عِندما لا نَعتَرِفُ بوجودِ أيَّةِ سُلطَةٍ أعلى مِنَّا، بل ولا نرى سوى أنفُسَنا.